وجوارحه وزكى قلبه بقوله ما كذب الفؤاد ما رأى ولسانه بقوله
وما ينطق عن الهوى وبصره ما زاغ البصر وما طغى وقال تعالى
فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس الى قوله وما هو بقول شيطان رجيم
لا اقسم اى اقسم انه لقول رسول كريم عند مرسله ذى قوة عند
ذى العرش على تبليغ ما حمله من الوحى مكين اى متمكن المنزلة من
ربه رفيع المحل عنده مطاع ثم اى فى السماء امين على الوحى قال
على بن عيسى وغيره الرسول الكريم هنا محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم فجميع الاوصاف بعد على هذا له وقال غيره هو جبريل فترجع
الاوصاف اليه ولقد رآه يعنى محمدا قيل رأى ربه وقيل رأى
جبريل فى صورته وما هو على الغيب بضنين اى بمتهم ومن قرأه
بالضاد فمعناه ما هو بخيل بالدعاء له والتذكير بحكمه بالدعاية
وبعلمه وهذه لمحمد عليه السلام باتفاق وقال تعالى ن والقلم
الآيات اقسم الله تعالى بما اقسم به من عظيم قسمه على تنزيه المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم مما غمصته الكفرة به وتكذيبهم له وآنسه
وبسط امله بقوله محسنا خطابه ما انت بنعمة ربك بمجنون وهذه
نهاية المبرة فى المخاطبة واعلى درجات الآداب فى المحاورة
ثم اعلمه بما له عنده من نعيم دائم وثواب غير منقطع لا يأخذه
عد ولا يمتن به عليه فقال وان لك لاجرا غير ممنون ثم اثنى
عليه بما منحه من هباته وهداه اليه واكد ذلك تتميما للتمجيد
بحرفى التأكيد فقال وانك لعلى خلق عظيم قيل القرآن وقيل
الاسلام وقيل الطبع الكريم وقيل ليس لك همة الا الله قال

الواسطى

الواسطى اثنى عليه بحسن قبوله لما اسداه اليه من نعمه وفضله
بذلك على غيره لانه جبله على ذلك الخلق فسبحان اللطيف
الكريم المحسن الجواد الحميد الذى يسر للخير وهدى اليه ثم اثنى على
فاعله وجازاه عليه سبحانه ما اغمر نواله واوسع افضاله ثم سلاه
عن قولهم بعد هذا بما وعده به من عقابهم وتوعدهم بقوله فستبصر
ويبصرون الثلاث الآيات ثم عطف بعد مدحه على ذم عدوه
وذكر سوء خلقه وعد معايبه متوليا فى ذلك بفضله ومنتصرا
لنبيه فذكر بضع عشرة خصلة من خصال الذم فيه بقوله
فلا تطع المكذبين الى قوله اساطير الاولين ثم ختم ذلك
بالوعيد الصادق بتمام شقائه وخاتمة بواره بقوله سنسمه
على الخرطوم فكانت نصرة الله له اتم من نصرته لنفسه ورده
تعالى على عدوه ابلغ من رده واثبت فى ديوان مجده

الفصل السادس

فيما ورد من قوله تعالى فى جهته
عليه السلام مورد الشفقة والاكرام قال تعالى طه ما انزلنا
عليك القرآن لتشقى قيل طه اسم من اسمائه عليه السلام وقيل
هو اسم الله وقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان وقيل هى
حروف مقطعة لمعان قال الواسطى اراد يا طاهر يا هادى
وقيل هو امر من الوطء والهاء كناية عن الارض اى اعتمد
على الارض بقدميك ولا تتعب نفسك بالاعتماد على قدم
واحدة وهو قوله ما انزلنا عليك القرآن لتشقى نزلت الآية
فيما كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يتكلفه من السهر والتعب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)